الإسكوا في الإعلام

➢ منتدى الدوحة 14

- **جريدة العرب:** مسؤولون: الدول الفقيرة بين سندان التنمية ومطرقة الطاقة
- **جريدة الراية:** في جلسة التنمية وتأثير الطاقة .. غاب الحديث عن الطاقة: روكار يتنبأ بثورة عالمية من سكان السواحل بسبب المناخ

مسؤولون: الدول الفقيرة بين سندان التنمية ومطرقة الطاقة

جريدة العرب

أكد المشاركون في الجلسة الثالثة التي اهتمت بالتنمية وتأثير الطاقة، على أهمية هذا القطاع في اقتصادات الدول سواء كانت غنية أو فقيرة، باعتبار حيوية القطاع الطاقي وارتباطه برسم السياسات والاستراتيجيات التنموية.

وقالت السيدة ريما خلف وكيلة الأمين العام والأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، إن دول الجنوب أصبحت تحتل مكانة كبيرة على خارطة العالم الاقتصادية، فهي اليوم أكبر جاذب للاستثمار الأجنبي، مشيرة إلى أن عالم اليوم يشهدا تحولا عموديا.

وأكدت خلف أن عالم اليوم يعرف تحديات متعددة ومتنوعة لعل أبرزها مزيد توفير الغذاء للفقراء والحماية الاجتماعية، مما يستدعي تغيير المنوال التنموي.

وأشارت إلى أن الدول الأعضاء بصدد اعتماد أنماط تنموية جديدة تعتمد على الشمولية قائلة: «نحن ننظر في هدف التنمية ولا نسعى إلى تحقيق الشمولية التي لا تهمش أية فئة».

وقالت إن هناك مسائل يجب معالجتها على غرار الاحتلال لتحقيق التنمية، مشيرة للعوائق الكبيرة التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية الذي يحول دون تحقيق الأهداف التنموية.

وقالت إن مفاهيم جديدة ارتبطت في الوقت الحاضر بالتنمية المستدامة على غرار الشفافية والحوكمة الرشيدة، معتبرة إياها من المقومات الرئيسية للتنمية المستدامة.

المشاركة

من جهته، قال شاهد مالك وزير التنمية الدولية السابق بالمملكة المتحدة، إن الفترة الانتقالية الحالية التي تشهدها الدول العربية تذكر بما حصل عقب الحرب العالمية الثانية أو تلك التي شهدتها أوروبا الشرقية عقب انهيار النظام الشيوعي، مشيراً إلى ضرورة المشاركة والمساهمة في التحولات التي تشهدها المنطقة، خاصة مع المطالب والتحديات التي تشهدها في ظل عدم الاستقرار السياسي.

وأكد أن الاستقرار على المستوى الدولي يتطلب من مهندسي السياسات الدولية انتهاج سياسات واضحة لا تخضع للازدواجية في الخطاب والفعل، وذلك بهدف تأمين الاستقرار المطلوب على المستوى الدولي قائلا: «إن التنمية والطاقة مرتبطان ارتباطا وثيقا من أجل الوصول إلى الأهداف التي رسمتها السياسات الاقتصادية».

وركز مالك في مداخلته على ضرورة التحرك الجماعي من أجل تحقيق العدالة في التنمية، بهدف مكافحة الجوع الذي يعاني منه ملايين البشر، قائلا: «إن العدالة ليست فقط سياسية بل هي أيضا اقتصادية».

وأوضح مالك أن الربيع العربي نتج عن الإحساس العميق بالغبن والظلم وعدم تحقيق العدالة بين مختلف الأطراف، داعيا إلى تكثيف الجهود من أجل مكافحة الفقر.

وقال إن ظاهرة هجرة المناضلين لمكافحة الطغيان التي ظهرت في سوريا ليست جديدة بل قديمة، مذكرا بهجرة المناضلين من المملكة المتحدة إلى إسبانيا في ثلاثينيات القرن الماضي لمحاربة الطغيان بهدف تحقيق التغيير.

وشدد على أهمية تخفيف وطأة التحديات، مشيراً إلى ضرورة إدخال إصلاحات على المنظمة الدولية قائلا: «لا يجب أن يكون أحد فوق القانون، والعدالة كل لا يمكن تجزئتها».

ووجه المسؤول البريطاني السابق نقدا لطريقة تعاطي الغرب مع الملف السوري والمصري بعد الانقلاب قائلا: «لا يجب أن نكتفي بالإدانة فالنزاعات والفقر مرتبطان معا».

إلى ذلك، أكد السيد ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا الأسبق أن هذا اللقاء في الدوحة يأتي ليؤكد على أهمية الطاقة الكبيرة في كل المجالات وحتى في مجال السياسة، ودورها العظيم في المساهمة في التنمية، لافتا إلى ضرورة العمل على تقليل المخاطر العالمية التي أشار إليها تقرير دافوس 2014، وأن كل تلك المخاطر مرتبطة بعضها ببعض، لافتا إلى أن عنصر الطاقة يتم استغلاله للتأثير على وضع الدول.

وأضاف بالقول: «ارتبطت منطقة الشرق الأوسط دائما بعنصر الطاقة، وأنه باتت استخدامات لوسائل جديدة للطاقة، تهدد بتقليص توافر الموارد وقد تسبب ارتفاعا مفاجئا في أسعار النفط، لافتا إلى أن اقتصاد الطاقة لا تناسبه أية صدمات».

وأكد بعض الدول التي أعلنت عن تخليها عن الطاقة النووية مثل ألمانيا واليابان وبلجيكا، وتوجهها ناحية الطاقة الأحفورية، لافتا إلى أن ذلك قد يساهم في الحفاظ على الأسعار، ولكن هذا الأمر يواجهه بعض التحديات.

وعن المفاوضات الجارية حول موضوع الطاقة النووية لإيران قال: إن هناك احتمالية كما نقرأ في الوثائق والتقارير أنه قد تؤدي هذه المفاوضات إلى شيء إيجابي، وحينها سيكون هذا داعما لعامل الاستقرار والتنمية في منطقة الشرق الأوسط، موضحا أن هذا سيرجع إيران مرة أخرى إلى سوق الطاقة، لافتا إلى أنه رغم ذلك هناك بعض التخوفات والشكوك حول هذا الموضوع.

احتباس

وقال إن مسألة الاحتباس الحراري واحترار كوكب الأرض هي مسألة غاية في الأهمية والخطورة في الوقت ذاته، لافتا إلى أن مؤتمر طوكيو في 1997 صدرت عنه توصيات مهمة بإعطاء تراخيص بشأن الانبعاثات الملوثة وخطرها على الإنسانية وكوكب الأرض، لافتا إلى أنه حتى داخل أوروبا لم تؤد هذه المؤتمرات إلى تحقيق أية نتائج على مستوى القرارات الدولية، لافتا إلى فشل مؤتمر كوبنهاجن ومؤتمر ريو دي جانيرو وغيرهما، مشيراً إلى أن التهديدات والمخاطر المختلفة التي كانت ستأتي عام 2100 تقاربت وتسارعت جدا وستصل بحلول 2050، وأشار إلى أن هناك حوالي مليار ونصف إنسان يعيشون في المدن الساحلية التي هي مهددة بالاختفاء نتيجة ارتفاع منسوب المياه إلى مترين فقط، لافتا إلى أنه في رأيه الشخصي هناك ثورة محتملة عالمية لهؤلاء المليار ونصف المليار إنسان.

وأضاف: الوضع حاليا جيد في الشرق الأوسط بالنسبة لاقتصاد الطاقة والنفط، ولا تواجه الدول المنتجة أية تهديدات، مؤكداً على ضرورة أن تساهم شركات النفط والغاز في إيجاد الحلول، وسرعة الانتقال إلى طاقات بديلة، دون تحقيق خسائر للشركات المنتجة للنفط والغاز، موضحا أنه بهذا المعدل من الاحتباس الحراري واحترار الكوكب هناك ملايين من الناس مهددون بمثل هذا الخطر المحدق.

وأضاف أن المخاطر لا تأتي من الطاقة ولكن تأتي من جهتين، أولاهما من ناحية مالية والأخرى عن طريق العنف، موضحا أن الأزمة المالية أثرت على العالم كله، وبدأ هناك تحسن نوعا ما للوضع المالي العالمي، إلا أن هناك بعض الدول لم تتعاف بعد، وتصل بها نسبة العجز إلى أكثر من 100%، واليابان كمثال تصل نسبة الدين العام إلى 230% من الدخل العام.

وأشار إلى أن السيولة العالمية بحسب التقارير التي تصدرها الهيئات العالمية تصل إلى 750 تريليون دولار، خصص منها 2% فقط للتبادلات التجارية، و97% للمضاربات، لافتا إلى أنه حتى اليوم نعتمد على التدابير التي من شأنها أن تخفف هذه النسبة الهائلة من المضاربات.

ومن ناحية الخطر الثاني وهو العنف، يوجد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني والوضع في سوريا وغيرهما من مناطق الصراعات والعنف، مؤكداً على أن العاملين في التجارة يجب أن يدقوا أجراس الإنذار المدوية أمام صانعي القرارات والسياسات والحكومات، موضحا أن هناك شرخا تاريخيا كبيرا بين اليهود والفلسطينيين.

في جلسة التنمية وتأثير الطاقة .. غاب الحديث عن الطاقة:

روكار يتنبأ بثورة عالمية من سكان السواحل بسبب المناخ

جريدة الراية

طارق الشيخ:

ضمن أعمال منتدى الدوحة انعقدت الجلسة الثالثة حول "التنمية .. تأثير الطاقة" وتناول المتحدثون في الجلسة كل شيء عن التنمية إلا الطاقة فلم يرد ذكرها إلا عند ابتدار الحديث عن الورقة، تمامًا كما فعل المتحدث الأول ميشيل روكار رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق الذي قال في مقدمة ورقته " لقد طلبوا مني الحديث عن الطاقة وتأثيرها لكني لا أعرف شيئًا عن الطاقة، وليس لدي خبرة في مجال الطاقة، وخبرتي في السياسة وللطاقة أهمية كبرى في السياسة". وما عدا ذلك فقد انحصر الحديث عن التنمية ورؤى تحلقت في عوالم التنمية وغابت الطاقة تمامًا.

وقد أدارت الجلسة السيدة ريما خلف وكيلة الأمين العام، الأمين التنفيذي للجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) وتحدثت عن التغير في نمط التنمية والعمل على أجندة مابعد عام 2015 التي تركزت فيها التنمية على الدول النامية، لكن التوجه الجديد يركز على التنمية في كافة الدول الغنية والفقيرة على حد سواء. وأضافت إن التفكير الآن في معنى وهدف التنمية وتحقيق النمو الشامل للجميع. نمو لا يتناقض مع حقوق الإنسان والحوكمة، ومفهوم الحوكمة والمشاركة والمحاسبة والتي أصبحت من المفاهيم الأساسية.

وفي مداخلته تحدث ميشيل روكار عن المساهمة في التنمية عن طريق تقليل المخاطر. مشيرًا إلى أنه اطلع على التقرير الأخير لدافوس - 2014 حول المخاطر المحيطة بالعالم ويتناول التقرير 31 خطرًا تتصل ببعضها. وارتبط كثير منها باستغلال الطاقة واستخداماتها وتأثيراتها على الوضع الشامل في العالم.

وقال إن منطقة الشرق الأوسط تكتسب أهمية خاصة من ناحية توفر الطاقة وتأثيراتها على عالم الطاقة. مشيرًا إلى أن العالم الآن عرف أنواعًا جديدة من مصادر الطاقة وبات مؤخرًا ضمن حزمة الطاقة المستغلة عالميًا، كما أن استخدامات الأنواع الجديدة من الطاقة من زيت وغاز صخري أدت إلى زيادة الموارد في العالم ولم تمنع الزيادة في الأسعار التي ارتفعت من سنوات وبصورة مفاجئة، بينما لا تناسب الصدمات عالم الطاقة. مشيرًا إلى تخلي كل من اليابان وألمانيا والسويد وبلجيكا عن الطاقة النووية وتوجهها نحو الطاقة الأحفورية وقد يساهم ذلك بشكل مؤقت في استمرارية السوق والحفاظ على الأسعار وهذا ليس أكيدًا.

وقال روكار إن العالم قد يواجه صدمات من حيث الموارد المتاحة. وتوقف هنا عند المفاوضات التي تجري لحل الأزمة الإيرانية وأن الوثائق الصادرة عن الخبراء تتحدث عن احتمال أن تؤدي المفاوضات إلى نتائج إيجابية وهو أمر ليس أكيدًا، "وعلينا أن ننتظر لسنة أو أكثر لمعرفة ما ستؤدي إليه المفاوضات من تحقيق الاستقرار في المنطقة وعودة إيران كمنتج كبير ومزود مهم للسوق العالمية بالطاقة".

وقال إن هناك شكوكًا حول عودة إيران السريعة، كما هي حال العراق الآن وعودته إلى صفوف الدول المنتجة.

وتناول هنا التأثيرات البيئية للطاقة وقال إنه لايمكن تجاهل ارتفاع حرارة الأرض والتي تتطلب جهدًا عالميًا لمواجهتها، ولهذا انعقدت مؤتمرات المناخ للدول الأطراف والتي ستستضيف باريس النسخة الخامسة عشرة للتغير المناخي. وقد صدرت توصية من مؤتمر كيوتو بإطلاق منظومة لخفض الانبعاثات الكربونية " لكن هذه المؤتمرات لم تؤدِ إلى نتائج فعلية ملموسة .. فقد شكل مؤتمر المناخ في كوبنهاجن فشلاً ذريعًا وكذلك مؤتمر الريو ولم ونجرؤ بالكلام عن خطورة التغير المناخي".

وقال روكار إن دول العالم تواجه تهديدًا حقيقيًا من التغير المناخي وهو ما بينه تقرير لجنة الخبراء التابعة للأمم المتحدة العام الماضي والذي تحدث عن تهديدات باتت أقرب من أي وقت مضى وقد تواجهه بحلول عام 2050 . وأن هناك مليارين من البشر يعيشون على سواحل البحار والمحيطات ويتهددهم ارتفاع مستوى مياه البحر، وقد أكد تقريران حديثان هذا الأمر وخطورته. أننا نواجه احتمال ثورة عالمية من سكان السواحل إذ إن هناك دولاً عديدة سوف تختفي لارتفاع مستوى مياه البحار فوق حاجز المترين والتي ستغمرها. وقد شرعت بعض الدول في تنفيذ إستراتيجيات جديدة بشأن ارتفاع مستوى مياه البحار والمحيطات. وما لم يتدارك العالم هذه المخاطر فإننا سنواجه ثورة وغضب الملايين من سكان السواحل والجزر. وعلى شركات النفط والغاز في العالم أن تفكر بسرعة بإحداث تحولات تخفض من خطر الانبعاثات الضارة بالبيئة.

وقال روكار اتوقع ثورة السكان المهددين وعلى المدى القصير. وأضاف إن التهديدات والمخاطر في منطقة الشرق الأوسط قد تأتي من اندلاع العنف وانتشاره.

وقال إن العالم قد شهد في الفترة بين 2006 - 2009 أزمة مالية واليوم الوضع بدأ بالتحسن لكن في المناطق هناك دول متأثرة تراجع دخلها وبلغت نسبة الدين في اليابان نسبة 23 % من الدخل العام ونعرف أن العجز ينخفض وتنخفض معه معدلات الدخل ما يشكل خطرًا وتهديدًا للدول التي تستخدم العملة نفسها. الدين العام في أوروبا يقل عن مستوياته في اليابان والولايات المتحدة لكنه أيضًا يمثل مصدرًا للتوتر العام وعدم الاستقرار في أوروربا .

وقال روكار إن المخاطر المتعلقة بالعنف تتمثل خاصة في منطقة الشرق الأوسط بين إسرائيل والفلسطينيين والمناطق الأخرى. فنحن أمام شرخ تاريخي قديم بين إسرائيل والفلسطينيين وبين إيران والدول العربية وقد أكدت السنوات القليلة الماضية عمق الشرخ بين الأديان والمذاهب.

وتطرق مجددًا إلى المفاوضات مع إيران وقال إنه يتوجب التوصل لاتفاق بتحديد المنطقة خالية من الأسلحة النووية ما يضمن للمنطقة فرصًا هائلة للتنمية والأمن والاستقرار.

شاهد مالك - وزير التنمية الدولية البريطاني السابق: تحدث عن الربيع العربي وما نجم عنه من تحديات. وقال إن التنمية والطاقة عنصران مرتبطان. وإن التغير الأساسي الذي طرأ منذ الحرب العالمية الثانية هو ارتفاع الحس العام بمكافحة الجوع. وفي دول الربيع العربي تحرك الناس بدافع الحس للتخلص من الظلم والاستبداد والبحث عن العدالة الاجتماعية. ويجب أن نبذل المزيد من الجهد للتخلص من تبعات الماضي. وفي الحالة السورية فقد انتفض الشعب ضد نظام استبدادي ومحاربة الطغيان في سوريا ليست بجديدة. وأخشى أن نصل إلى خلاصة واحدة وهي أن الدعم الدولي يجب أن ينصب على الحاجة للإصلاح.

وقال إن النزاعات في القارة الإفريقية أصبحت تمثل عبئًا على المجتمع الدولي وتبلغ تكلفتها السنوية 80 مليار دولار. وكما قال ادموند بيرل إذا كان الناس الطيبون لايحركون ساكنًا فلن يكونوا طيبين فعلاً بل سيكونون من المحركين للمشاكل ومن أسباب تفاقمها. ومضى يقول إن تحكم 5 دول على القرار في مجلس الأمن وينصبون أنفسهم أوصياء على العالم أمر يتحتم معه إيجاد منظومة جديدة قادرة على حفظ مصالح الأمم. والتحدي الحقيقي الذي يواجهنا يكمن في إيجاد قيادة عالمية عادلة وموضوعية وعقلانية ونحتاج إلى عدالة متساوية للجميع.

وختم حديثه بالقول إن بريطانيا ربما كانت الدولة الوحيدة في الغرب وبرغم الأوقات التي عصفت بنا مستمرة في زيادة النمو والناتج القومي وهذا أمر جيد جدًا. وإننا نستطيع أن نجعل العالم سعيدًا حقًا بتوفير الصحة والتعليم وهو ما نقوم به في بريطانيا.

عبدولي جانيه الأمين العام السابق للجنة الاقتصادية لإفريقيا والرئيس التنفيذي لمؤسسة "مو" قال في مداخلته عندما ننظر إلى النظام العالمي وعدم عدالته ومعاناة الأمم المتحدة، فأنا أقترح أن يكون هذا مقترحًا للمنتدى للعام القادم. وتحدث عن الموارد الطبيعية في القارة الإفريقية ورؤية الاتحاد الإفريقي التي تركز على الموارد الطبيعية المتوفرة في مختلف دول القارة باعتبارها العامل الحاسم في إحداث النقلة الاقتصادية في القارة من خلال استثمارها بالطريقة الأمثل.

وقال إن إفريقيا قارة كبيرة وواسعة وتمتلك من الثروات من النفط والغاز الطبيعي وبكميات يمكن أن تجعلها في مصاف الدول المنتجة للطاقة في العالم. فالغاز الطبيعي يتوفر بكميات تجارية في 34 دولة، وهناك موارد أخرى تسمح بتوفر البنية المطلوبة للتصنيع الزراعي. وأشار إلى تقرير نشر عام 2011 يشير إلى أن 60 % من الأراضي الإفريقية زراعية بكر من بينها 79 % لم يتم استغلالها حتى الآن. كما توافر لدول القارة ثروة سمكية ضخمة قادرة على توفير الموارد المالية التي تعزز الاقتصاد والتنمية الاجتماعية. وأن 17 % من أراضي إفريقيا تغطيها الغابات.

ثم تحدث عن التحديات التي تواجه دول القارة من غياب التخطيط لاستدامة التنمية والموارد وعدم التقسيم العادل لريع هذه الموارد بين السكان، وضعف المؤسسية وعمليات التهريب للمواد الخام من القارة والتي تكلف سنويًا 50 مليار دولار. والتناقض بين الثروة والفقر ما يجعل من الضروري توفير الإدارة المستدامة وهو ما نحاول عمله في إفريقيا.

ودعا عبدولي إلى ضرورة وضع خريطة للموارد في إفريقيا وجذب الاستثمارات من خارج القارة من أوروبا وأمريكا وآسيا والاستفادة من التنافس بين الصين وأمريكا وأوروبا في هذا الشأن. وتعزيز القدرات وتطويرها في كل القارة. وقال إن النزاعات الإفريقية تكلف العالم سنويًا أكثر من 18 مليار دولار. وتحتاج إفريقيا إلى قيادة تقدمية متطلعة إلى إحداث تغييرات حقيقية.